هذه فتاوى الدرس الحادي والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها سبع فتاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٢٥٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْإِحسَانُ: أَنْ تَعبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» كون الله يراك أي مطلع عليك، ولكن ما معنى أن تعبد الله كأنك تراه؟ وهل هذه المنزلة أعلى من المنزلة التي قبلها؟

ج٢٥٤: نعم، تعبد الله كأنك تراه من قوة اليقين بالله والإيمان بالله حتى كأنك ترى الله عَزَّوَجَلَّ، فإذا لم تبلغ هذه المنزلة فإنك تعلم أنه يراك، فتتجنب ما يسخطه وما يكرهه؛ لأنه يراك دائمًا وأبدًا، وهذه أيضًا منزلة عالية تُسمى منزلة المراقبة، مراقبة الله جَلَّوَعَلَا. الإحسان على **قسمين:**

- ✓ قسمٌ كأنه يرى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.
- ✓ وقسمٌ يعلم أن الله يراه، يُؤمن بذلك.

س٢٥٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما الفائدة من تقييد الدابة بما كان الله آخذ بناصيته، مع أن الله آخذ بنواصي جميع الدواب؟

ج٢٥٥: نعم، هذه ما هي بصفة معناه، صفة معناها مقيِّدَة، هذه يسمونها: الصفة الكاشفة التي لا مفهوم لها، صفة كاشفة ليست مقيِّدَة، فإن الله مالك لكل شيء، كل شيء بيده، قل من بيده ملكوت السماوات، فتبارك ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣]، فكل شيء هو بيد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، لكن تخصيص الدابة؛ لأن الدابة متحركة وذلك شرط في الغالب، نعم، وإلا فالله بيده كل شيء سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، الغالب الشر في الدواب، وفي الآية الأخرى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢] عمومًا، وأي من شر جميع خلقه، دواب وغيرها.

س٢٥٦: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل الجن من الدواب؟ وهل لهذا الدعاء وقت مُعيَّن يُقال فيه؟

ج٢٥٦: نعم، يدخل الجن الدواب، كل ما دبَّ على الأرض من جن أو إنس أو حيوان، كله يدخل في لفظ الدابة، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] هذا يشمل جميع الدواب، كل رزقها على الله الجن والانس والآدميين والبهائم والسباع والحشرات والحيّات والعقارب وكل شيء.

س٢٥٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل يُؤخذ من حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اربعوا على أنفسكم» النهي عن فتح الميكروفونات في الصلاة الخارجية؟

ج٢٥٧: ما هو ببعيد، نعم، يُؤخذ من هذا الإسراف في رفع الأصوات في الميكرفونات في الدعاء وفي الصلاة وفي القراءة فيه تكلف، وفيه أذية للناس المجاورين من المساجد والبيوت، إقلاق لهم وإزعاج، فالذي ينبغي أن الإمام يُسمِع من خلف، يُسمع اللي داخل المسجد، اللي داخل يقول لهم، يجعل الميكرفون داخل مسجد للصلاة خاصة، ويجعل ميكرفون خارج المسجد للآذان، وبهذا يندفع الأذى وتحصل المصالح.

س٢٥٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ ألا يصح أن يُفسر القرب في الحديث: «اربعوا على أنفسكم» بأنه قرب إحاطة وسمع وبصر بالقرينة، وهي قوله: «إنما تدعون سميعًا بصيرًا»؟

ج٢٥٨: وهل أحد قال غير هذا، إن القرب معناه قرب الإحاطة والسمع والبصر والعلم، ما أحد يقول غير هذا، ما هو بقرب ذات بمعنى أنه مختلط بالناس، ما يقوله إلا الحلولية.

س٢٥٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل هناك فرق بين القرب والمعيّة؟

ج٢٥٩: لا، ليس هناك فرق بين القرب والمعيّة، المعنى واحد، القرب والمعيّة والدنو كلها بمعنًى واحد.

س٢٦٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ ذكرتم أن فوق السماوات عرش الرحمن، وبعض الأحاديث تدل على أن سقف الفردوس الأعلى عرش الرحمن، فما هو تعليلكم؟

ج٢٦٠: نعم، الفردوس في السماوات، الفردوس في السماء ليست فوق السماء.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.